المحاضرة الثانية حول: أسس بناء المناهج المدرسية

6-الأسس النفسية و الاجتماعية لتصميم المنهاج

الأسس هي المبادئ التي توصلت إليها دراسات و بحوث علم النفس حول طبيعة المتعلم و خصائص نموه وحاجاته و ميوله و قدراته و إستعداداته و حول طبيعة علمية التعلم التي يجب مراعاتها عند وضع منهاج وتنفيذه ومن المعروف أن محور العملية التربوية هو الطالب و من هنا فلا بد من مراعاة أسس النمو و مراحله وأسس التعلم ونظرياته في صياغة المنهاج التربوي و ذلك من أجل توفير الفرص الحقيقية للمتعلمين ومساعدتهم على النمو وتمكينهم من مواجهة متطلبات الحياة و تحمل مسؤولياتهم في ضوء ما تسمح به فطرتهم و ما فيها من إمكانات للمتعلم و النمو على المستوى الشخصي و الإجتماعي[1].

6-1- المبادئ النفسية لتصميم منهاج تربوي:

عند تصميم منهاج تربوي يجب التقيد بمبادئ نفسية و هي :

1- عملية النمو لدى المتعلم: ينمو الطفل بالتدريج من مختلف الجوانب المختلفة نموا متوصلا فهي عملية مستمرة و بالتالي عند وضع المناهج التربوية يجب الأخذ بعين الإعتبار مراحل النمو المختلفة فكل مرحلة لها خصائصها و بالتالي عليه أن يأخذ ما يلي:

- يجب أن يقدم المنهج خبرات متدرجة في الصعوبة طبقا لمرحلة النمو التي يتعامل معها المنهج.
- أن يقدم المنهج خبرات متكاملة حتى يضمن عنصر الإستمرار في الخبرة بإعطاء واجبات تتناسب مع النضج الجسمي والعقلي و الإجتماعي.
- تنويع الأنشطة و طرق التدريس الحي تشمل المتعلم من جميع جوانبه.
- التنويع في الأسئلة التي يطرحها المعلم لكي تراعي كل المستويات.

2- حاجات التلاميذ: تعرف الحاجة بأنها حالة توتر أو اختلال في التوازن يشعر الفرد به بخصوص هدف معين و يرغب في عمل شيء لبلوغ هذا الهدف و إزالة التوتر.

وقد تنبه المنهج لأهمية وضع حاجات المتعلم في اعتباره، فالمنهج المدرسي حين يتخذ حاجات التلاميذ أساسا لاختيار المواد الدراسية و الأنشطة العلمية فإن التلاميذ يقبلون على ذلك بطريقة أكثر فعالية و إيجابية ويزداد نشاطهم، كما أن وضوح الهدف مما يتعلمه التلميذ يسهم في تحقيق حاجاته إزاء هذه المادة[2].

و يتمثل دور المنهج نحو حاجات التلاميذ المختلفة في ما يلي:

- يجب تنويع النشاطات المدرسية حتى يجد كل تلميذ حاجاته في النشاط الذي يناسبه كما يجب أيضا في الواجبات التنويع حتى تتبع الحاجات.
- ينبغي حرص المعلم على التعرف على حاجات التلاميذ المختلفة و يضعها في اعتباره في العملية التعليمية بما يساعد على إشباع هذه الحاجات و طبقا للفروق الفردية لتلاميذه.
- ينبغي أن تشعر التلميذ دائما بالطمأنينة و أنه مقبول من معلمه و من إدارة المدرسة و باقي التلاميذ حتى يقبل على المدرسة بنفس راضية.

3- ميول التلاميذ: إن معرفة ميول الأفراد في مختلف الأعمار و الصفوف الدراسية يساعد على إختيار و تنظيم مادة التعلم ذات المعنى للمتعلم فالميول تعد إستبصارا في خبرات الفرد البيئية فهي تعبر في أي وقت عن شخصية الفرد و تدل على رغباته و دوافعه وبالتالي ينبغي أن ندرس ميول الجماعة التي نريد أن نخطط لها المنهج و يهتم واضع المنهج بتغيرات الميول بحسب تغيرا لهم و لكي يستفيد المربي من دراسة ميول التلاميذ ينبغي مراعاة:

- ميول كل تلميذ حسب ما لديه من إستعدادات و قدرات و يعينه على آداء بعض الأعمال بنجاح.
- يهتم المعلم بتنمية الميول السليمة لدى التلاميذ و تكوين ميول جديدة و يوفر لهم فرص النجاح.
- يبحث المعلم عن حاجات المتعلم الأساسية التي تخدمها الميول و يساعدهم على إشباعها.
- أن الميول التي يكونها التلاميذ نحو المادة ما تتأثر بشخصية المعلم و بالعلاقات التي تربطه بتلاميذه و لذا يجب أن تكون علاقات المعلم بتلاميذه علاقة سوية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- يجب تنويع النشاطات المدرسية حتى يجد كل تلميذ حاجاته في النشاط الذي يناسبه كما يجب أيضا في الواجبات التنويع حتى تتبع الحاجات.
- ينبغي حرص المعلم على التعرف على حاجات التلاميذ المختلفة و يضعها في اعتباره في العملية التعليمية بما يساعد على إشباع هذه الحاجات و طبقا للفروق الفردية لتلاميذه.
- ينبغي أن تشعر التلميذ دائما بالطمأنينة و أنه مقبول من معلمه و من إدارة المدرسة و باقي التلاميذ حتى يقبل على المدرسة بنفس راضية.

3- ميول التلاميذ: إن معرفة ميول الأفراد في مختلف الأعمار و الصفوف الدراسية يساعد على إختيار و تنظيم مادة التعلم ذات المعنى للمتعلم فالميول تعب إستبصارا في خبرات الفرد البيئية فهي تعبر في أي وقت عن شخصية الفرد و تدل على رغباته و دوافعه وبالتالي ينبغي أن ندرس ميول الجماعة التي نريد أن نخطط لها المنهج و يهتم واضح المنهج بتغيرات الميول بحسب تغيرا لهم و لكي يستفيد المربي من دراسة ميول التلاميذ ينبغي مراعاة:

- ميول كل تلميذ حسب ما لديه من إستعدادات و قدرات و يعينه على آداء بعض الأعمال بنجاح.
- يهتم المعلم بتنمية الميول السليمة لدى التلاميذ و تكوين ميول جديدة و يوفر لهم فرص النجاح.
- يبحث المعلم عن حاجات المتعلم الأساسية التي تخدمها الميول و يساعدهم على إشباعها.
- أن الميول التي يكونها التلاميذ نحو المادة ما تتأثر بشخصية المعلم و بالعلاقات التي تربطه بتلاميذه و لذا يجب أن تكون علاقات المعلم بتلاميذه علاقة سوية.

4- الفروق الفردية: يقصد بها اختلاف الأفراد عن بعضهم في النواحي الجسمية و العقلية و المزاجية والإجتماعية و غيرها، و بالتالي عند تصميم منهاج تربوي على واضعيه الأخذ بهذه الفروق الموجودة بين التلاميذ و تطويع المنهج المدرسي بعناصره المختلفة لمقابلة حاجات و ميول التلاميذ ويمكن أن يتم عن طريق إتصال المعلم مباشرة بالتلاميذ داخل وخارج الفصل.

5- الخبرات: يقصد بالخبرة تفاعل الفرد مع الموقف المعين و قيام الفرد بآداء سلوكيات معينة في هذا الموقف حتى يتكيف معه بنجاح و يتمخض من هذا التفاعل اكتساب الفرد لجوانب معينة كالمعلومات أو المهارات و غيرها.

ويجب أن يحرص المنهج على تقديم خبرات تعليمية مناسبة للتلميذ تقدم من خلالها المعلومات الوظيفية أي التي يشعر التلميذ بأهميتها في حياته و يرى بأنها تتماشى مع بيئته كما يجب أن يحرص على توفير مواقف متنوعة تنمي لدى

6-2- المبادئ الإجتماعية لتصميم منهاج تربوي:

إنها القوى الإجتماعية المؤثرة في وضع المنهاج و تنفيذه و تتمثل في التراث الثقافي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده و الإحتياجات و المشكلات التي يهدف إلى حلها و الأهداف التي يحرص على تحقيقها.

هذه القوى تشكل ملامح الفلسفة الإجتماعية أو النظام الإجتماعي لأي مجتمع من المجتمعات و عليه فدور المنهاج هو أن يعكس مقومات الفلسفة الإجتماعية و نحوها إلى سلوك يمارسه الطلبة بما يتفق مع متطلبات الحياة في المجتمع و معنى ذلك أن القوى الإجتماعية التي يعكسها المنهاج في مدرسة ما إنما هي تعبير عن المجتمع في مرحلة ما لذلك تختلف المناهج من حيث الشكل و المنطق من مجتمع لآخر تبعا لتباين تلك القوى[2].

يراعي مهندس المنهاج في هذا الأساس إدخال العناصر التي تجعل المنهاج التربوي مرتبطا بالنظام الإجتماعي ومنتميا لهويته و صادقا مع مشكلاته الأساسية و آداة فعالة تمكنه من القدرة على التكيف و مواجهة المتغيرات التي تطرأ على النظام الإجتماعي ويشتمل الأساس الإجتماعي على:

أ/ طبيعة البيئة و مكوناتها:

نقصد بالبيئة التي تحيط بالمجتمع و تشمل على المكونات المادية التي تتعلق بطبيعة الأرض و المناخ، مصادر الثروة المعدنية و الزراعية وأيضا الحيوانية و غيرها و تختلف البيئات الطبيعية من مجتمع لآخر و أيضا في المجتمع الواحد تكون غير متماثلة و الإنسان باعتباره أرقى هذه الكائنات الحية فهو يؤثر و يتأثر بهذه الظروف و يتفاعل معها.

إن المنهاج الفعال يجب أن يعرف المتعلم ببيئته بكل مكوناتها بمختلف الوسائل والطرق مثل: الزيارات، الرحلات العلمية، المعسكرات الدراسية و الدراسات و ما إلى غير ذلك من الوسائل التي تنقل المتعلم جسديا و فكريا إلى بيئته أو نقلها هي الأخرى إليه بالكلمة المقروءة أو المسموعة كما يجب أن ينمي المنهاج لدى المتعلم القدرة على التفكير بمستوياته المختلفة ليتعامل المتعلم بذكاء مع البيئة كما يجب أن يساعد على إكتساب الإتجاهات البيئية السليمة ليسلك المتعلم سلوكا بيئيا سليما قولا و فعلا[3].

و لكي يحقق المنهاج كل ما سبق ذكره يجب أن يراعي ما يلي:

- أن تنطوي أهداف المنهاج العامة و الخاصة على ما يؤكد أحكام العلاقة بين المجتمع والبيئة الطبيعية.

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

- تزويد المنهاج بمحتويات و المعلومات و الخبرات التي تمكن أفراد المجتمع من معرفة البيئة ووعيها و الوقوف على إمكاناتها و ما فيها من مشكلات.
- تزويد المنهاج بالطرق و الأساليب و القيم و الإتجاهات التي تمكن المتعلم من التفاعل مع بيئته و التكيف معها باكتسابه الخبرات التي تمكنه من إستعمالها في تنمية البيئة والمحافظة عليها.

و بقدر ما يتمكن المنهاج التربوي من تشكيل علاقة وعي بين البيئة الطبيعية و المتعلمين و يمكنهم من صيانتها واستثمارها و تكييفها لصالحهم فإنه يكون قد راعى جانبا من الأسس الإجتماعية في بناء المناهج.

ب/ محددات المجتمع و مكوناته:

يعرف المجتمع على أنه عبارة عن مجموعة من الأفراد ذات صبغة خاصة تميزهم عن غيرهم من الجماعات الأخرى و تعيش هذه المجموعة ضمن مساحة من الأرض يرتبطون بمجموعة من الروابط ويتفاعلون فيم بينهم فالمنهاج وسيلة التربية في تحقيق أغراضنا فهو إنعكاس لما في المجتمع من قيم و مثل وعادات و تقاليد و أنماط السلوك وغير ذلك من الألوان الثقافية و هو كذلك أداة المجتمع في صنع أفراده وتكوين الشخصية السوية للفرد، فالمنهاج التربوي يعكس بدرجات متفاوتة الخبرات و الظروف والمواقف والآمال و المصالح التي تعيش فيها جماعة من الناس و لهذا فإن المنهاج التربوي يتحمل مسؤولية إجتماعية بفضل ما يحتله من مكانة في العملية التربوية نفسها من ناحية و بفضل ما يعود عليه النظام الإجتماعي في تحقيق إفتراضات أساسية تتصل بفلسفته و أهدافه وصيانة كيانه و تطوير مؤسساته لمواجهة التغيرات الإجتماعية المتسارعة و يتولى المنهاج التربوي وظائف إجتماعية و هي[1]:

- المنهاج التربوي وسيلة المجتمع و التربية في تحقيق أهدافها التربوية و تنشئتها المدرسية.
- المنهاج التربوي السبيل لإعداد أفراد لمجتمع معاصر بكل مقوماته و مجتمع المستقبل بكل آماله و تطلعاته.
- المنهاج يعبر عن اتجاهات و ميوله و آماله و أحلامه عن قيمه و مثله و تراثه من عادات و تقاليد.
- المنهاج يمثل إتجاهات المجتمع و هيئاته ، الصناعية/ التجارية، الزراعية و العلمية والثقافية و الفكرية.
- وعلى هذا الأساس فعلى المنهاج أن يتضمن:
- تحديد الإحتياجات الأساسية للفرد و المجتمع و حصر المشكلات الجوهرية و إدخالها في مضمونه.
- إدراك أن عالم اليوم عالم المستقبل لذا علينا أن نعلم الأجيال القدرة على الإستقلال في التفكير و قبول التجديد واختلاف الآراء لذلك فقد قال عمر بن الخطاب– علموا أولادكم غير ما تعلمتم فإنهم سيعيشون عصر غير

ج– التراث الثقافي:

يجب أن يكون النظام التربوي في أي مجتمع من المجتمعات منتميا إلى التراث الثقافي للمجتمع، و إذا كان النظام التربوي هو أداة المجتمع لتحقيق أغراضه الاجتماعية و الثقافية فإن المنهاج التربوي هو وسيلة النظام التربوي في إدراك أهدافه العامة ذات العلاقة بالمتعلم و المجتمع و التراث الثقافي و حتى ينسجم المنهاج مع هذه المهمة يجب مراعاة مايلي:

- أن يتضمن المنهاج عموميات الثقافة المتمثلة في المفاهيم و الأفكار و المعتقدات و القيم و المواقف التي تعمل على توحيد الإتجاهات و خلق الإنسجام في الشخصية الثقافية و التفاهم و المحافظة على كيان المجتمع.
- أن تحتل خصوصيات الثقافة مكانة في المناهج التربوية داخل المدارس.
- من الضروري أن يراعي مخطط المنهاج خلق معادلة من الشمول و التكامل بين المضمون الثقافي الذي يشتمل عليه المنهاج إذ ينبغي أن تحتوي موضوعات الدراسة على جميع مكونات الثقافة دون إهمال.
- أن تؤسس المناهج على مفهوم تأهيل الثقافة و تجديدها لتكون معاصرة و ذلك باحتوائها على الأساسيات التي يرغب المجتمع إبقائها و يعمل على تأصيلها و أن يتضمن من الثقافات الأخرى بما لا يتعارض مع أصول ثقافته.
- أن يؤسس المنهاج على مفهوم مبدأ الإشباع و التكيف مع البيئة الثقافية و ذلك بأن يتضمن نموذجا من الخبرات والمفاهيم و أنماط السلوك و تشكيل علاقة ولاء و اعتزاز بينهم و بين عناصر النموذج الثقافي.
- أن يقوم المنهاج بنقل التراث من جيل لآخر و تحليل التراث الثقافي و تقويمه و تقديم أرفع نموذج من التراث إلى المتعلمين و العمل على تعديل بعض جوانب القصور فيه[1].

د/ إحتياجات المجتمع و مشكلاته:

الإحتياجات حالات من عدم الإتزان تحتاج إلى إشباع و إلا تحولت هذه الحالات إلى مشكلات متسلسلة متداخلة لا نعرف بدايتها و لا نهايتها و احتياجات أفراد المجتمع متنوعة و لاحصر لها و في الوقت نفسه إمكانيات تحقيقها غير موجودة و يعتقد غالبية الناس أن التحقيق يتطلب الأموال و في الحقيقة أنه يتطلب الفكر و الإرادة وهناك نوعان من مشكلات المجتمع: مشكلات بيئية تعتمد حلولها على الحقائق التي يكتشفها العلم مثل: مشكلات المياه، قلة

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com

ه/ البعد المعيشي و الإقتصادي للسكان: ينبغي على المناهج التربوية أن تستجيب لما تحمله البيئة من إمكانات وذلك بربط أهدافها و خبراتها بواقع يسود فيه أنماط معيشية و إقتصادية و لهذا يجدر بمخطط المنهاج أن يراعي:

- أن تتضمن أهداف المناهج مفهوم المشكلات و إمكانات البيئة الإقتصادية و الجغرافية و السكانية.
- أن تراعي المناهج التباين البيئي و الإقتصادي و المعيشي و العمل على إستثمارها و تطويرها.
- أن تهتم المناهج التربوية بإدخال الكفايات و المهارات و التقنيات التي تساعد الناس على التكيف مع أنماط المعيشة.
- أن يهتم المنهاج بخصوصيات البيئة السكانية و ذلك بإدخال المعلومات و المهارات التي تساعد على في فهم البيئات وتحسين المستوى الإقتصادي و المعيشي[1].

و/ التركيبة الإجتماعية للسكان: تختلف المجتمعات في تركيبها الإجتماعي و هذا التركيب يؤثر على النظام التربوي ومحتواه و أهدافه فقد ترى الحكومات في مجتمع من المجتمعات أن التعليم للنخبة أو للشعب كله وقد يحدث تغييرا اجتماعيا على المؤسسات داخل المجتمع و قد يشتمل النظام الإجتماعي على أنظمة دينية مختلفة كتعدد الطوائف كل ذلك يجعل من مهمة المنهاج صعبة فيحاول مواجهتها بصيغة تتفق مع الفلسفة الإجتماعية أو تعديل ما تنطوي عليه التركيبة فقد تقوم المناهج بدور كبير في مواجهة المفاهيم الطبقية أو الطائفية أو الإقليمية الضيقة أو تعدد الجماعات الدينية و المذاهب (كما في لبنان) ، كما تقوم بدور يخدم النظام الديني وذلك بأن تحرم إدخال النظريات أو الفلسفات الفكرية التي تتعارض مع الفكر الديني في سبيل المحافظة على كيان المجتمع و نظامه الديني.

ي/ التغير الإجتماعي: يحدث التغير في المجتمع حينما تتداخل عناصر جديدة في حياة الناس و قد يكون بطيئا أو سريعا لذلك فالمنهج المدرسي مطالب بعدم تجاهل المواقف الجديدة التي يواجهها التلاميذ في حياتهم أو المشكلات التي تعترضهم أو الأدوات و الوسائل و الحاجات و الأحداث التي تظهر في مجتمعهم أو المعرفة التي تنموأو يكتشف في العالم المحيط بهم[2].

المرجع :

عامل أبو العز سلامة :تخطيط المناهج التربوية المعاصرة، دار الثقافة للنشر و التوزيع، عمان، ط 2005 ، 1، ص45

PDF created with pdfFactory Pro trial version www.pdffactory.com